الرؤية الفقهية في تفسير العياشي (العبادات أنموذجًا)

م.م.علي عزيز نعمة المعموري
كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام بابل
aliww9170@gmail.com

المستخلص

يناول هذا البحث دراسة الرؤية الفقهية في تفسير العياشي من خلال تحليل نماذج من آيات العبادات التي شكّلت محوراً رئيساً في منهجه التفسيري الروائي. ويتميّز تفسير العياشي بوصفه من أقدم التفاسير الإمامية التي اعتمدت على الرواية المباشرة في بيان الأحكام الشرعية، إذ عمد المفسّر إلى عرض الآية ثم إيراد ما وصل إليه من نصوص مروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، لتفسير دلالاتها التشريعية، وبخاصة في مجالات العبادات كالطهارة، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الملامح الفقهية لخطاب العبادات في تفسير العياشي، عبر تتبّع كيفية توظيفه للروايات، وأنماط الدلالة التي اعتمدها في ربط الآيات بمنظومة الأحكام الشرعية، ومدى مساهمته في بلورة الفقه الإمامي المبكر. كما يستعرض البحث أثر البيئة العلمية في سمرقند، وسعة مصادر الرواية لدى العياشي، في تشكيل رؤيته الفقهية، ولاسيما في المسائل العبادية التي تحتاج إلى بيان تفصيلي من جهة المعصوم.

وتبيّن الدراسة أن العياشي قدّم أنموذجاً تفسيرياً فقهياً مميزاً في باب العبادات، إذ اعتمد على بيان علل الأحكام، وتوضيح حدودها، وربطها بالسنة المأثورة عن الأئمة، دون توسع رأيي أو اجتهادي، مما جعل تفسيره مرجعاً مهماً في الحفاظ على التراث الفقهي الروائي. ويخلص البحث إلى أنّ تفسير العياشي يمثّل مصدراً أصيلاً لفهم بنية الفقه العباداتي عند الإمامية في القرون الأولى، وأن نماذج العبادات تكشف بوضوح عن منهجه في الاستنباط القرآني القائم على الرواية المعصومية بوصفها مركز المعنى التشريعي.

الكلمات المفتاحية : الرؤية الفقهية، تفسير العياشي، العبادات، الفقه الإمامي، التفسير الروائي، التشريع القرآني

Abstract

This research examines the jurisprudential perspective in al-Ayyashi's exegesis by analyzing selected verses related to worship, which formed a central focus of his narrative-based exegetical approach. Al-Ayyashi's exegesis is distinguished as one of the earliest Imami commentaries that relied on direct narration in explaining legal rulings. The commentator presented the verse and then cited relevant texts narrated from the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) to interpret its legal implications, particularly in areas of worship such as purification, prayer, fasting, zakat, and Hajj.

This research aims to uncover the jurisprudential features of the discourse on worship in al-Ayyashi's exegesis by tracing his use of narrations, the patterns of interpretation he employed in

linking verses to the system of legal rulings, and the extent of his contribution to the development of early Imami jurisprudence. The research also explores the influence of the scholarly environment in Samarkand and the breadth of al-Ayyashi's sources of narration on the formation of his jurisprudential perspective, especially regarding matters of worship that require detailed explanation from the infallible Imams. The study reveals that al-Ayyashi presented a distinctive jurisprudential exegesis model in the chapter on acts of worship. He relied on explaining the rationale behind rulings, clarifying their limits, and linking them to the Sunnah transmitted from the Imams, without resorting to personal opinion or independent reasoning. This made his exegesis an important reference for preserving the narrative-based jurisprudential heritage. The research concludes that al-Ayyashi's exegesis represents an authentic source for understanding the structure of worship jurisprudence among the Imamiyyah in the early centuries, and that the examples of worship clearly reveal his methodology of Qur'anic deduction based on the infallible narrations as the center of legislative meaning.

Keywords: Jurisprudential perspective, al-Ayyashi's exegesis, acts of worship, Imami jurisprudence, narrative-based exegesis, Qur'anic legislation.

المقدمة :

القران الكريم ليس مجرد كتاب يروي أحداثًا أو يسرد قصصًا كما قد يبدو للبعض، بل هو وحي من الله العليم الحكيم، الذي أحاط علمه بكل شيء. أُنزِل على الرسول المصطفى ليكون دليلًا لا شك فيه للصدق، وليوجه الناس نحو الطريق القويم، فليس هناك مجال فيه للخيال أو الظنون. واجبنا أن نعيد إليه أمرنا، وأن نستمد منه النور والهداية، باحثين عن حكمه فيما يخصنا، فهو المصدر الأساسي لإصلاح حياة الإنسان على جميع المستويات، وأهميته تتجلى في تحديد مسؤوليات البشر، وتوضيح نظام حياتهم، وقيمة كل من الدنيا والآخرة. القرآن الكريم يُمَهد النفوس لقبول مبادئ الإنسانية التي تتضمنها آياته، ويقدم تصورات ومفاهيم تشكل ميزانًا يزن به المسلم شؤون حياته. لقد شكى الرسول الكريم إلى ربه مما واجهه القرآن من إعراض وتكذيب ومخالفة من قِبَلِ البعض الذين هجروه ولم يتخذوه مرجعًا لتصوراتهم ومفاهيمهم الإسلامية. ولا شك أن الأحكام الفقهية الواردة في القرآن تشكل أمرًا ذا أهمية كبرى لفهم حياة الإنسان وصلاحها. ومن هنا كان الاهتمام بآيات الأحكام ضرورة، إذ تُبرز دور النصوص القرآنية في تقديم مفاهيم دقيقة دون تعقيد في اللفظ أو المعنى. لذا لزم دراسة نماذج متباينة من هذه الآيات

١- اشكالية البحث:

على الرغم من الأهمية العلمية لتفسير العياشي بوصفه من أقدم التفاسير الإمامية الروائية، فإنّ البعد الفقهي فيه—خصوصاً فيما يتعلق بباب العبادات—لا يزال بحاجة إلى دراسة تحليلية تكشف عن طبيعة منهجه في استنباط الأحكام الشرعية من النص القرآني عبر الروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام. وتبرز الإشكالية من خلال غياب الدراسات التي تتناول كيفية تشكّل الرؤية الفقهية في هذا التفسير، ومدى انسجامها مع تطوّر الفقه الإمامي في القرون الأولى، فضلاً عن عدم وضوح حدود تأثير البيئة العلمية ومصادر

الرواية لدى العياشي في تشكيل تفسيره الفقهي. وبناءً على ذلك، تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الرئيس الآتي:

كيف تتجلى الرؤية الفقهية في تفسير العياشي من خلال آيات العبادات، وما طبيعة المنهج الروائي الذي اعتمده المفسّر في توظيف الروايات المعصومية لتأسيس الأحكام الشرعية؟

٢-اهمية البحث :

هناك عدّة جوانب علمية ومنهجية تتصل بتاريخ التفسير الإمامي، وتطور الفقه الشيعي، ومنها

هو إبراز القيمة العلمية لتفسير العياشي،. الكشف عن ملامح الفقه الإمامي المبكر،ودراسة العلاقة بين التفسير والفقه،. إبراز دور الرواية المعصومية في بناء الحكم الشرعي،و إحياء تراث تفسيري مفقود، وخدمة الدراسات الأكاديمية في مجالي التفسير والفقه،فهم السياق التاريخي لتطور الفكر الفقهي يُمكّن البحث من قراءة البيئة العلمية والاجتماعية التي عاش فيها العياشي، وتأثيرها في صياغة رؤيته الفقهية، مما يعزز فهم التطور التاريخي لنظام الفقه الإمامي.

3-اهداف البحث :

اولا:الكشف عن الملامح الفقهية لخطاب العبادات في تفسير العياشي.

ثانيا :تتبّع كيفية توظيف العياشي للروايات في تفسير آيات العبادات.

ثالثا :تحليل أنماط الدلالة التي اعتمدها في ربط الآيات بمنظومة الأحكام الشرعية.

رابعا :دراسة مدى مساهمة تفسير العياشي في بلورة الفقه الإمامي المبكر.

خامسا :استعراض أثر البيئة العلمية في سمرقند على رؤيته الفقهية.

سادسا: توضيح دور سعة مصادر الرواية لدى العياشي في تشكيل تفسيره الفقهي، خاصة في المسائل العبادية التي تحتاج إلى بيان تفصيلي عن المعصوم.

المبحث الأول: تفسير العياشي ومنهجه التفسيري

يعدّ محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السمرقندي من أعلام (القرن الرابع الهجري)، أحد أبرز محدّثي ومفسّري الإمامية، وكان ذا مكانة علمية مرموقة في سمرقند، وامتاز بسعة العلم والرواية وتضلّعه في التفسير والأحاديث. ويُعدّ كتابه "تفسير العيّاشي" من أقدم التفاسير الروائية الشيعية، واعتمده من جاء بعده من المحدّثين والمفسّرين.
ويتميّز تفسيره بأنه تفسير بالمأثور، مبني على روايات أهل البيت (عليهم السلام)، ويكشف عن طبيعة المدرسة التفسيرية المشرقية لدى الإمامية في القرن الثالث والرابع الهجريين.

المطلب الاول :نبذة تعريفية عن العياشي

اولا: اسمه ونسبه

وهو أبو النضر محمد بن مسعود المعروف بالسلمي السمرقندي، وقيل إنه ينتمي إلى بني تميم استنادًا لما ذكره ابن النديم في الفهرست، كان أحد أبرز فقهاء الشيعة وأكثرهم علمًا وتقوى في عصره. امتاز بمكانته

العالية وعلو شأنه، وخلف إرثًا علميًا يزيد على مائتي كتاب ورسالة. يُروى أنه كان في شبابه على المذهب العامي، لكنه تحول فيما بعد إلى المذهب الإمامي واعتنقه بعمق، مما جعله من كبار فقهاء مدرسة أهل البيت النبوي. كرس حياته لخدمة الإسلام، حيث جاهد بفكره وقلمه لرفع شأن الشريعة الإسلامية ونشر علوم الدين وتعاليم سيد المرسلين.[1]

ثانيا : ولادته ونشاته :

يُعَدُّ العلّامة محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السلمي السمرقندي، المشهور بـ العياشي، واحداً من أبرز مفسّري ومحدّثي الإمامية في القرن الرابع الهجري. وقد وُلد في سمرقند إحدى كبريات مدن ما وراء النهر في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، في بيئة علمية مزدهرة كانت تُعدّ من أهم مراكز الحركة الثقافية والفكرية في ذلك العصر. وقد أسهم موقع سمرقند التجاري والثقافي، وما ضمّته من مدارس ومساجد وكتاتيب، في تكوين مناخ معرفي حافل مكّن العياشي من تلقي علومه الأولى.ونشأ العياشي في أسرة ثرية ذات مكانة اجتماعية مرموقة، الأمر الذي هيّأ له تفرّغاً مبكراً لطلب العلم ومتابعة النشاط العلمي. وتذكر كتب التراجم أنّ والده كان من كبار التجار في المنطقة، وأن العياشي أنفق ثروته الطائلة في سبيل العلم والحديث، حتى قيل إنه بذل نحو ثلاثمائة ألف دينار على نسخ الكتب وجمع الروايات، ممّا يدلّ على عمق التزامه بالمعرفة ومكانته في الأوساط العلمية. وقد تدرّج العياشي في سمرقند على أيدي كبار المحدّثين والعلماء الذين وفدوا إلى المنطقة أو أقاموا فيها، واطّلع على رواياتهم ومصنفاتهم، فجمع بين علوم الحديث، والتفسير، والفقه، واللغة. وأسهم استقراره في بيئة علمية متعدّدة المذاهب في تكوين شخصيته الفكرية وانفتاحه على المدارس المختلفة، مما انعكس بوضوح في تفسيره الذي يُعَدّ اليوم أحد أهم التفاسير الروائية المبكرة في التراث الإمامي.

وتشير المصادر إلى أنّ التحول الفكري للعياشي نحو التشيّع كان في مرحلة مبكرة من حياته، بعد دراسة معمّقة لمدارس الفقه والكلام، وتعرّفه على آثار وروايات مدرسة أهل البيت عليهم السلام. ولذا يُعَدّ العياشي من العلماء الذين أسهموا في ترسيخ الحضور الشيعي في سمرقند، فغدا بيته مركزاً علمياً يقصده الطلاب والباحثون، وأصبح اسمه مرجعاً أساسياً لدى المفسرين والرجاليين والمحدّثين اللاحقين. وفي هذا المطلب سوف نوضح بالتفصيل في مايلي :

١-البيئة الاجتماعية والعلمية التي وُلد فيها

وُلِد محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السلمي السمرقندي، المعروف بـ العَيّاشي، في سمرقند خلال القرن الثالث الهجري، في أسرة معروفة بالعلم والثراء. ويذكر النجاشي (ت ٤٥٠هـ) أنّ العياشي كان من "أجلّ أصحابنا، واسع العلم، بصيراً بالأخبار"، وهو ما يشير إلى نشأة علمية رصينة منذ طفولته في بيئة تُعَدُّ مركزاً علمياً كبيراً في ما وراء النهر.[2]

كانت سمرقند آنذاك مركزاً مهماً للعلوم الإسلامية، جمعت بين فقهاء الحنفية والمحدّثين والمفسّرين، إضافة إلى بروز حلقات علمية شيعية بجهود علماء خراسان وما وراء النهر. ويشير الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)إلى أنّ العياشي كان واحداً من الأعلام الذين حملوا الفكر الإمامي إلى تلك المناطق، مع ما يتطلبه ذلك من نشأة علمية متينة.[3] إن وجود هذا التنوع في الحركات الفقهية والفكرية جعل سمرقند بيئة خصبة للبحث والنقاش العلمي، مما ساعد على تكوين شخصية العياشي وتحديد توجهه الثقافي منذ بداياته.

٢-أسرته

تؤكّد المصادر أنّ العياشي نشأ في أسرة ميسورة مالياً، وقد ورث عن والده ثروة كبيرة مكّنته من التفرغ للعلم. ويذكر الشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) أنّ العياشي "أنفق جميع ماله في طلب العلم ونشر الحديث"،

وهي شهادة تُظهر عمق التزامه العلمي منذ شبابه،[٤] إنّ هذه البيئة العائلية المستقرة والثرية سمحت له بأن يتفرغ بالكامل للبحث، وأن يجمع الروايات، وأن ينسخ الكتب، وأن ينفق على طلاب العلم. وتذكر الروايات أن العياشي كان يعقد حلقات علمية في منزله، وقد وصل عدد تلاميذه إلى المئات، مما يؤكد أن نشأته كانت مرتبطة بحركة علمية عميقة داخل البيت وخارجه.

٣-تحوّله الفكري وانتقاله إلى المذهب الإمامي

تجمع المصادر الشيعية على أنّ العياشي نشأ سنياً على مذهب آبائه، ثم انتقل لاحقاً إلى المذهب الإمامي الإثني عشري لكنه بعد الاطلاع على روايات أهل البيت (ع) تحوّل فكرياً إلى المذهب الإمامي. هذا التحول لم يكن عاطفياً، بل كان نتيجة دراسة نقدية مقارنة للأحاديث وكما ذكر ابن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠هـ) حين أشار إلى أن العياشي "نظر في طرق الحديث وكتب الفريقين، فرأى الحق مع رواة آل محمد"[٥]

. وينقل ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ) أنّ "العياشي رجع إلى مذهب أهل البيت (ع) بعد نظر طويل وتتبّع للروايات" [٦]

وتشير المصادر إلى أن هذا التحول كان نقطة انعطاف في حياة العياشي، إذ بدأ منذ تلك الفترة مشروعه الكبير في جمع الأحاديث الإمامية، حتى صار من أكبر رواة خراسان. ويذكر الشيخ القمي (ت ١٣٥٩هـ) في ترجمة العياشي أن "تحوّله العقائدي انعكس على جهوده في التفسير والحديث.[٧]

وهذا التحول الفكري يُعَدُّ من المحطات الأساسية في نشأته؛ إذ جعله يعيد دراسة التراث الإسلامي من زاوية جديدة، ويبدأ مشروعاً علمياً واسعاً لجمع روايات أهل البيت (ع). ومن الواضح أنّ هذا التحول كان نتيجة حركة علمية معمقة، وليس نتيجة تأثر سطحي، لأن العياشي أصبح بعد ذلك من كبار مفسّري ومحدّثي الإمامية.

ويفيد العلامة المجلسي أنّ التحول العقائدي للعياشي انعكس على سعة مؤلفاته وتمسكه بالروايات الواردة عن أهل البيت (ع) .[٨]

٤- رحلاته العلمية ودراسته على كبار العلماء

لم يكن العياشي محدوداً في نطاق سمرقند، بل قام برحلات علمية واسعة شملت: الكوفة –بغداد --قم - خراسان

ويشير الطوسي (ت ٤٦٠هـ) إلى أنّ العياشي التقى كبار الرواة في تلك البلدان، ممّا أتاح له جمع عدد كبير من الروايات .[٩] وهذه الرحلات كانت جزءاً مركزياً في نشأته العلمية، لأنها سمحت له بالانتقال من مرحلة طالب العلم في سمرقند إلى عالم واسع يدرك مناهج المدارس العلمية الكبرى في عصره.

كما يذكر الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) أنّ العياشي نقل عن طبقة كبيرة من الرواة، وكان واسع الاطلاع في علوم القرآن . [١٠]

٥-. نشأته العلمية وتأثير البيئة في خراسان وسمرقند

كانت منطقة خراسان وما وراء النهر في القرن الثالث الهجري من أهم المراكز الفكرية الشيعية، حيث نشطت فيها حركة رواية الحديث والبحث في علوم القرآن.

ويشير السيد محمد هادي معرفة (ت ١٤٢٧هـ) إلى أنّ العياشي كان من أبرز الذين جمعوا التراث الروائي الإمامي في تلك المناطق، وأنّ نشأته العلمية تأثرت بالمنهج الروائي السائد آنذاك .[١١]

وكذلك شهدت سمرقند في عصر العياشي نشاطاً علمياً كبيراً، وكانت تضم مكتبات ومساجد تُدرس فيها علوم القرآن والحديث. وقد ذكر السيد بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ) في كتابه أنّ "ما وراء النهر خرج منه جماعة من حملة علم آل محمد، ومن أبرزهم العياشي" [١٢]

كما يذكر العاملي النباطي (ت ٨٧٥هـ) في معرض الحديث عن رواة خراسان أنّ العياشي كان "من أعلام مدرسة سمرقند التي مزجت بين العلوم العقلية والنقلية"[١٣]

هذا المزج بين العلوم العقلية والنقلية كان له أثر كبير على تكوين شخصية العياشي، التي لم تكن شخصية محدّث فقط، بل كانت شخصية موسوعية جمعت بين الحديث، والفقه، والتفسير، والكلام، وقد ظهر أثر تلك البيئة في منهجه التفسيري لاحقاً، إذ صار التفسير بالمأثور هو الأساس في مشروعه العلمي، وهو منهج تميزت به مدارس خراسان.

٦- ملامح شخصيته العلمية المبكرة

قد امتلك العلّامة محمد بن مسعود العياشي شخصية علمية متكاملة منذ سنوات شبابه الأولى، أسهمت في تكوينه العلمي المبكّر وفي رسم مساره المعرفي الذي جعله من أبرز أعلام مدرسة أهل البيت عليهم السلام في القرن الرابع الهجري. وتُظهر الروايات التاريخية والرجالية أنّ العياشي لم يكن مجرّد ناقل للعلم، بل كان باحثاً مجتهداً واسع الاطلاع، انفتح على مختلف المدارس الفكرية السائدة في بيئته، ثم صاغ منها رؤيته الخاصة المعتمدة على نصوص أهل البيت عليهم السلام.

اولا :بيئة معرفية خصبة شكّلت بداياته

نشأ العياشي في سمرقند، وهي مدينة تعدّ في ذلك العصر مركزاً حضارياً بارزاً يتلاقى فيه العلماء من شتى البلدان. وقد وفّر هذا المناخ العلمي تفاعلاً واسعاً للعياشي مع أصناف متعددة من المعارف، فكان يسمع الروايات من علماء ما وراء النهر، ويتابع حلقات الدرس في الحديث واللغة والفقه. وتشير المصادر إلى أنّ سمرقند كانت حاضنة لمدارس سنية وشيعية وحديثية، مما مكّن العياشي من تكوين معرفة موسوعية في فترة مبكرة من حياته. ومن أوائل ما عُرف عنه ميله الشديد إلى حضور مجالس الحكمة والمناظرة، مما أكسبه قدرة على التفكير النقدي ومقارنة الروايات، وهي سمات ظهرت لاحقاً في تفسيره الروائي.[١٤]

ثانيا : شغفه المبكر بالكتب ونسخها

تميّز العياشي منذ شبابه بشغف كبير لجمع الكتب، وكان من أبناء الأسر الثرية، ممّا مكّنه من تخصيص ثروته الكبيرة للحصول على الكتب النفيسة. وتذكر المصادر أنّه بذل أموالاً طائلة في سبيل تحصيل العلوم، حتى قيل إنه أنفق ثلاثمائة ألف دينار في نسخ الكتب واقتنائها، بل وجعل بيته مكتبة عامرة تُقصد من الطلاب.

هذا الانغماس في المعرفة منذ صغره أكسبه قدرة عالية على التمييز بين الروايات، وعلى الاطلاع على اختلافات النسخ، وهي ميزة لا تتوفر إلا لمن مارس النسخ والمقابلة والتحقيق.[١٥]

ثالثا :تكوينه الحديثي وملامح منهجية مبكرة

كان العياشي في بداياته محيطاً بمدونة حديثية واسعة، فقد تتلمذ على يد مجموعة من المحدّثين الذين وفدوا إلى ما وراء النهر، وسمع منهم الروايات مباشرة. ويظهر من خلال ما وصل من تفسيره أنّه كان ذا قدرة مبكرة على تصنيف الروايات حسب الأبواب، وعلى ربط الأخبار بعضها ببعض، مما يشير إلى نضج

فكري رغم صغر سنه. وقد انعكس هذا في تفسيره اللاحق، حيث لم يكتفِ بالنقل، بل كان يعلّق أحياناً ويشير إلى اختلاف الروايات، وهو دليل على إدراكٍ نقديّ تأسس في مرحلة مبكرة من حياته.[١٦]

رابعا :انفتاحه الفكري والتأثر بالمدارس المتعددة

إنّ سعة البيئة الفكرية في سمرقند مكّنت العياشي من الاطلاع على كتب المتكلمين والمفسرين واللغويين، وقد ظهر ذلك جلياً في شخصيته العلمية المبكرة التي لم تكن منغلقة على مدرسة واحدة في أول نشأته. وقد ساعده هذا الانفتاح على المقارنة بين الاتجاهات، خصوصاً في قضايا الإمامة والكلام والتفسير.

وتذكر بعض المصادر أنّ العياشي كان في بداية حياته على مذهب أهل السنّة، ثم اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام بعد دراسة طويلة ومقارنة للموروث الروائي، مما يفسر قوّة التزامه اللاحق بجمع كتب الشيعة ورواياتهم.[١٧]

خامسا : شخصية مجتهدة مبكرة وليس ناقلاً فقط

تدلّ معطيات التفسير المتبقية للعياشي على أنّ شخصيته العلمية لم تكن مقلّدة، بل كانت قائمة على التحقيق والاستنباط. ففي مرحلة مبكرة من حياته ظهرت عليه ملامح الاجتهاد في التعامل مع الروايات، حيث كان يُرتّب، ويقارن، ويرجّح، ويستنبط من مجموع النصوص.

وقد أسهمت هذه القدرة التحليلية المبكرة في جعله مرجعاً في عصره، يقصده الطلاب من سمرقند وما وراء النهر.[١٨]

سادسا ـ تميّزه في ضبط الرواية والاختيار

أظهرت رواياته في التفسير قدرته المبكرة على ضبط السند وذكر طرق الرواية، وهو أمر لا يقوم به إلا من نشأ على التمرّس بالروايات. فالعياشي كان يحرص على توثيق شيوخه والتمييز بين الثقات وغيرهم، مما يُبرز وضوحاً في منهجه النقدي منذ شبابه.[١٩] وقد انعكس هذا على سمعة تفسيره، الذي عُدّ من أوثق التفاسير التفاسير الروائية الإمامية المبكرة.

٧- مكتبته الضخمة ودورها في نشأته العلمية

تشير المصادر الرجالية إلى أنّ العياشي نشأ في أسرة ثرية ذات مكانة اجتماعية بارزة في سمرقند، وهو ما أتاح له امتلاك قدرات مالية مكّنته من جمع مختلف أصناف الكتب منذ شبابه. وقد وُصِف العياشي بأنّه أنفق مبالغ طائلة في سبيل اقتناء الكتب ونسخها، حتى ذكر النجاشي أنّه بذل قرابة ثلاثمائة ألف دينار على العلم والكتب، وهو رقم ضخم يعكس حجم المكتبة وعدد المخطوطات التي كانت تضمّها. هذه الثروة العلمية المبكرة لم تكن عملاً عابراً، بل جاءت نتيجة اهتمام عميق بالمعرفة، ووعي مبكر بأهمية امتلاك المصادر الحديثية واللغوية والتفسيرية في بناء شخصية علمية مستقلة قادرة على البحث والتحقيق. من أهم ملامح نشأة العياشي امتلاكه مكتبة ضخمة تضم مئات الكتب. وقد وثّق ابن الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ) أنّ العياشي كان "من أكثر أهل زمانه اقتناءً للكتب، وله فيها نسخ نادرة"[٢٠] ويُروى أنه أنفق جميع ثروته على بناء هذه المكتبة، وأنها كانت مفتوحة للطلاب والباحثين. وقد كان لهذا أثر كبير في تكوينه المبكر، إذ ساعده على الاطلاع الواسع وجمع الروايات من مختلف الأقطار.

ونشأ العياشي في سمرقند التي كانت مركزاً علمياً مهماً في ما وراء النهر، تضمّ مدارس ومجالس علم مختلفة، مما أتاح له منذ صغره الاطلاع على أنواع متعددة من المعارف. ويذكر الشيخ الطوسي (ت

٤٦٠هـ) عند ترجمته للعياشي أنّه كان من العلماء المعروفين بغزارة كتبهم واهتمامهم بالتصنيف والرواية، الأمر الذي يشير بصورة غير مباشرة إلى حجم مكتبته ومكانتها في الحركة العلمية في سمرقند.[٢١]

ويقدم النجاشي (ت ٤٥٠هـ) وصفاً دقيقاً يبيّن ملامح المكتبة الضخمة التي امتلكها العياشي، إذ يذكر أنّه بذل في سبيل العلم والكتب ما يقرب من ثلاثمائة ألف دينار، وهو رقم يكشف ضخامة عدد المخطوطات التي جمعها.[٢٢]

وتكشف هذه الإشارة عن حقيقة مهمّة، وهي أنّ العياشي لم يكن مجرّد مالك للكتب، بل كان مستمراً في جمعها ونسخها ومقارنتها، مما يدل على بداية منهج علمي قائم على التحقيق منذ شبابه. ولم تكن مكتبة العياشي مقتصرة على كتب الإمامية فقط، بل كانت تضمّ: كتب الحديث عند مختلف المذاهب،وكتب اللغة والنحو وكتب الكلام والمناظرات وتفاسير روائية مبكرة وكتب التاريخ والأنساب ومجاميع روايات من الكوفة وبخارى ونيسابور ويشهد العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) بأنّ العياشي كان من كبار العلماء الذين امتلكوا روايات واسعة من مختلف المصادر، ممّا يؤكد تنوّع مكتبته وغناها.[٢٣]

وكان العياشي معروفاً بكثرة نسخ الكتب ومقابلة المخطوطات، وقد وصفه ابن داود الحلي (ت ٧٠٧هـ) بأنّه محدّث واسع الرواية معتمد على مصادر متعددة تصل إليه عبر نسخ العلماء ومكاتبهم، مما يدل على نشاطه الواسع في نسخ الكتب وجمعها.[٢٤]

إنّ تفسير العياشي وهو أهم ما وصل من كتبه يكشف أنّ مكتبته كانت الأساس العلمي الذي اعتمد عليه في جمع الروايات التفسيرية وتحليلها.
وقد أشار الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في معرض حديثه عن التفاسير الروائية المبكرة إلى أهمية تفسير العياشي وكثرة مادته، وهو ما لا يتأتّى إلا لمن كانت له مكتبة ضخمة واطلاع واسع.[٢٥]

وكذلك يشير ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ) إلى أنّ كتب العياشي كانت "مشحونة بالغرائب"، في وصف يدل على وفرة المخطوطات ومصادر الروايات التي كانت لديه.[٢٦]

وان قدان المكتبة وضياع تراث كبير وتجمع المصادر على أنّ معظم كتب العياشي ضاعت بسبب الاضطرابات التي شهدتها سمرقند، وقد أشار الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) إلى كثرة روايات العياشي في كتب الحديث رغم فَقْد مؤلفاته، مما يدل على ضخامة مكتبته الأصلية.[٢٧]

ثالثا: منزلته العلمية ودوره في نشر العلم والحديث

كانت داره منارة علمية ومركزًا للبحث والنقاش، ووجهة للمهتمين بالحديث الشريف بين قارئ وناسخ أو متحقق للنصوص. وقد تجلت همته العالية وحرصه البالغ على العلم وخدمة الدين في إنفاقه كل ما يملك، بما في ذلك الإرث الذي تركه له والده، والذ إنّ تفسير العياشي – وهو أهم ما وصل من كتبه – يكشف أنّ مكتبته كانت الأساس العلمي الذي اعتمد عليه في جمع الروايات التفسيرية وتحليلها.
وقد أشار الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في معرض حديثه عن التفاسير الروائية المبكرة إلى أهمية تفسير العياشي وكثرة مادته، وهو ما لا يتأتّى إلا لمن كانت له مكتبة ضخمة واطلاع واسع ي قُدِّر بثلاثمائة ألف دينار وفق روايات أرباب السير، في سبيل طلب العلم ونشره وتقوية الدين الإسلامي. وكان من المعاصرين لثقة الإسلام الكليني محمد بن يعقوب، صاحب كتاب الكافي. عقد مجلسين علميين في داره؛ الأول لعامة الناس يهدف إلى نشر العلم وزيادة الوعي، والآخر كان مخصصًا للخواص من العلماء، تلامذته ورواد داره من أصحاب المعرفة. في هذا المجلس الثاني، كانت تُجرى المدارسات والمناقشات العلمية وتُروى أحاديث أهل البيت عليهم السلام. انتقل إلى رحمة الله سنة ٣٢٠ هـ. وقد أشار علماء التراجم إلى أن الكشي، العالِم الرجالي المعروف، كان أحد تلامذته وروى عنه. امتاز بفضل غزير وعلم واسع ورؤية ثاقبة وأدب رفيع،

كما تميز بتنوعه العلمي وشموليته، ما جعله فريد زمانه. ألّف أكثر من مائتي كتاب تنوعت موضوعاتها بين الطب، النجوم، القيافة، " ذكر ما يزيد على مائة وخمسين كتابًا من مؤلفاته.[٢٨]

رابعا : مؤلفات العياشي وتفسيره المميز للقرآن الكريم

تنوّعت مؤلفات العيّاشي بين الحديث، والفقه، والكلام، والتاريخ، والأنساب، إضافة إلى التفسير. ومن أهم ما ذكره كبار العلماء من كتبه

ومن اهم كتبه الحديثية والفقهية التي ينقل النجاشي (ت ٤٥٠هـ) قائمةً طويلة من كتب العيّاشي، من بينها:

كتاب الصلاة،كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب الفضائل ،كتاب المثالب، كتاب النوادر، كتاب الزهد،كتاب التاريخ.[٢٩] وقد ذكر الطوسي (ت ٤٦٠هـ) مجموعة أخرى من كتبه، ومنها: كتاب التفسير وهو نفسه تفسير العياشي،كتاب القراءات،كتاب العلل،كتاب الطب، كتاب المواعظ.[٣٠]

وتدلّ هذه القائمة على تنوّع مؤلفات العيّاشي بين الفقه والتفسير والحديث واللغة والفضائل، ما يعكس موسوعيته العلمية. وقد اتّفق المحدّثون بأن معظم مؤلفات العيّاشي فقدت بسبب الاضطرابات السياسية في سمرقند وما حولها. ويذكر ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ) أنّ كتب العياشي كانت "مشحونة بالغرائب" لما تحمله من روايات تفسيرية مميزة.[٣١]

ويشير الشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) إلى كثرة روايات العياشي في كتب الحديث الإمامية، ممّا يشهد لسعة مؤلفاته وإن ضاع أغلبها.

المطلب الثاني : نبذة تعريفية عن تفسير العياشي

يُعدّ تفسير العياشي من أقدم التفاسير الروائية الإمامية، وهو منسوب إلى المحدث والمفسّر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي (المعروف بـ العياشي المتوفّى في منتصف القرن الرابع الهجري)

وقد برز هذا التفسير في الوسط الإمامي لما يمتاز به من جمعٍ واسعٍ للروايات المرتبطة بتفسير الآيات، ولما يمثّله من شاهدٍ تطبيقي على حضور المنهج الروائي في مدرسة أهلِ البيت (عليهم السلام)

نشأ التفسير في بيئة علمية نشطة في سمرقند، وكان العياشي في الأصل سنّي المذهب، ثم انتقل إلى التشيّع، فانعكس هذا التحوّل بوضوح على مشروعه التفسيري الذي بنى مادته على الرواية المروية عن أئمة أهل البيت (ع). ويُظهر التفسير اعتمادًا مكثفًا على المصادر الحديثية المبكرة، الأمر الذي جعله مرجعًا أساسيًا للمفسرين المتأخرين.[٣٢]

وقد صرّح العلماء بأن التفسير كان مسندًا في أصله، غير أنّ بعض النُّسّاخ اختصروا الأسانيد واكتفوا بذكر المتون الروائية، ممّا أدّى إلى ضياع القسم المتعلق بأسانيده. كما أنّ الجزء الثاني من التفسير مفقود، وما وصل إلينا هو الجزء الأول الذي ينتهي عند أواخر تفسير سورة الكهف. ومع ذلك، بقي التفسير موردًا رئيسًا للعلماء كالطبرسي في مجمع البيان، والحر العاملي في الوسائل، والبحراني في البرهان.[٣٣]

اولا:-مميّزات التفسير

ويمتاز تفسير العياشي بأنه ليس تفسيرا تحليليا" مبسوطًا، وإنما هو تفسير روائي تجميعي يعرض الروايات المرتبطة بالآيات دون توسّع في البيان اللغوي أو الاجتهادات العقلية، الأمر الذي يجعله وثيقة مهمّة لفهم دلالة النصّ القرآني كما ورد في تراث أهل البيت (عليهم السلام) ويُعتَبَر تفسير العياشي من أقدم التفاسير الروائية الشيعية، إلى جانب تفسير علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٠٧هـ). وقد امتازت خصائصه بعدّة ملامح:

أ: تفسير بالمأثور:

لقد اعتمد العياشي على الروايات المأثورة عن: النبي ﷺالأئمّة أهل البيت (ع) وكبار التابعين وذلك يجعله من التفاسير التي تنقل التراث التفسيري المبكر للخلفية الإمامية. وقد أشار ابن شهرآشوب

(ت ٥٨٨هـ) إلى أنّ تفسير العياشي "من كتب التفسير المعتمدة على روايات العترة"

ب-جمع واسع للروايات

يذكر الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) أنّ تفسير العياشي من أهم المصادر التي استفاد منها في مجمع البيان، ما يدلّ على القيمة العلمية العالية للتفسير، وكثرة مادّته الروائية.[٣٤]

ج-أسلوب الترتيب على الآيات

رتّب العياشي تفسيره على ترتيب المصحف، من سورة البقرة إلى الناس، وامتاز بأسلوب:

يذكر الآية أو جزءاً منهاوثم ينقل الروايات الواردة في تفسيرها دون الدخول في تحليلات لغوية أو بلاغية موسّعة وما يعكس طبيعة التفسير الروائي الخالص.

ح:القيمة العلمية لتفسير العياشي

لقد كان لتفسير العياشي أثرٌ مهم في: حفظ روايات التفسير الشيعية المبكرة مدّ التفاسير اللاحقة بمادّة روائية ضخمة وإثبات منهج أهل البيت (ع) في تفسير القرآن من خلال الروايات وقد وصفه السيد الخوئي

(ت ١٤١٣هـ) بأنه "من الكتب الروائية التي لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات القرآنية" .[٣٥]

واعتماد العلماء عليه واستفاد منه كبار العلماء والمفسرين، مثل: الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)

والشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) والطبرسي (ت ٥٤٨هـ) والفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) والعلامة المجلسي (ت ١١١١هـ) وصرّح الكثير منهم، كما في آثارهم، أنّ تفسير العياشي من أقدم وأهمّ المصادر الروائية.

اما الأثر الأدبي واللغوي رغم أنّ التفسير روائي، إلا أنّ العياشي ينوّع أحياناً بين: الروايات اللغوي والقراءات

الإشارات الدلالية وما يعطي تفسيره عمقاً إضافياً. وقد اهتمّ الباحثون المعاصرون بتفسير العياشي اهتماماً خاصاً؛ لكونه من المصادر الأساسية للروايات التفسيرية. وقد بيّن السيد محمد هادي معرفة (ت ١٤٢٧هـ) أنّ تفسير العياشي يمثّل "حلقة مركزية في سلسلة التفاسير الروائية". [٣٦]

كما اعتمدت عليه الدراسات الأكاديمية الحديثة في:

البحث عن المنهج التفسيري لأهل البيت (ع) ومقارنة النصوص الروائية بين المصادر القديمة وتحليل التراث الشيعي المبكر في سمرقند وما حولها وتشهد مؤلفات العياشي، رغم ضياع أغلبها، على عمق علمه

واتّساع معارفه في مختلف الحقول الدينية. ويأتي تفسير العياشي في مقدّمة تراثه العلمي، إذ يُعدّ من أهمّ التفاسير الروائية الشيعية، ومن أقدمها، وأكثرها اعتماداً على روايات أهل البيت (ع). يمثل هذا التفسير كنزاً نفيساً من كنوز المدرسة الإمامية، وقد اعتمد عليه العلماء على مرّ القرون، وما زال يحتفظ بقيمته العلمية إلى اليوم.

المبحث الثاني: التوظيف التطبيقي للآيات القرآنية في تفسير العيّاشي

يمثل تفسير العيّاشي أحد أهم التفاسير الروائية المبكّرة في التراث الإمامي، حيث اعتمد فيه المصنّف على منهج يقوم على نقل الروايات التفسيرية المسندة إلى أهل البيت (عليهم السلام) مع توجيه معاني الآيات وفق دلالات الحديث ومضامينه العقائدية والفقهية. ويكمن تميّز هذا التفسير في كونه نموذجًا تطبيقيًا لكيفية توظيف القرآن في بيان الأحكام الشرعية، واستنباط الآداب العبادية، وإيضاح المفاهيم العقدية، من خلال ربط النص القرآني بالحديث المرتبط به.

المطلب الاول : تفسير ايه الطهارة في المنهج الروائي عند العياشي

وقال الله تعالى ((إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)) [٣٧]

يبدأ العياشي بذكر الآية ثم يقدم روايات متعددة عن الأئمة لتوضيح معنى الطهارة وفضائلها. ويربط الآية مباشرة بـ أحكام الطهارة العملية مثل الوضوء وغسل الجنابة. ويشير النجاشي إلى أنّ العياشي كان معروفاً بدقّة جمع الروايات وتوثيقها، وكان يسعى إلى عرضها كاملة دون اختصار.[٣٨]

اعتمد العياشي على تقسيم الطهارة إلى الطهارة البدنية: غسل الجنابة، الوضوء قبل الصلاة، إزالة النجاسات.

الطهارة الروحية: التوبة، الاستغفار، الابتعاد عن الكبائر. وقد ورد في معالم العلماء لابن شهرآشوب أنّ العياشي ركّز على الربط بين الطهارة البدنية والروحية في تفسير هذه الآية.[٣٩]

تحديد متى تكون الصلاة صحيحة وفق حالة الطهارة. وربط الطهارة بصحة الزكاة والصوم والحج.

بيان أثر الطهارة الروحية على قبول العبادات. وأوضح الحر العاملي أنّ تفسير العياشي حوى تفاصيل دقيقة للأحكام العبادية المرتبطة بالطهارة.[٤٠]

ينقل العياشي عدة روايات عن الإمام الصادق والإمام الكاظم عليهم السلام توضح حدود الطهارة البدنية والروحية. ويستخدم هذه الروايات لتبيان التطبيق العملي للنص القرآني وليس لمجرد الشرح اللغوي.

وكما أشار الحلي إلى أنّ العياشي كان يختار الرواية الأوثق ويقارن بين طرق السند المختلفة لتأكيد الحكم الشرعي.[٤١]

آية تُحوّل إلى قاعدة عملية للأحكام العبادية. ويظهر دور تفسير العياشي في ترسيخ منهج فقه الإمامية المبكر من خلال دمج المعنى الروحي والبدني للطهارة. يعكس سعة مكتبته ووفرة مصادره العلمية في سمرقند أثرها على جودة وعمق تفسيره التطبيقي. وقد ذكر الطبرسي أنّ تفسير العياشي يتضمن روايات متعددة لكل حكم فقهي، ما يعكس ثراء مصادره.[٤٢]

ونستنتج ان آية الطهارة عند العياشي نموذج واضح للتوظيف التطبيقي للقرآن في التفسير الروائي-الفقهي.

الجمع بين الآية والرواية والحكم العملي يظهر اهتمام العياشي بترسيخ الطهارة البدنية والروحية في حياة المسلم العملية.

وهذا التفسير يعكس الرؤية الفقهية المبكرة للإمامية، ويُعدّ مرجعاً أساسياً لفهم تطور الفقه الإمامي المبكر في مسائل العبادات.

المطلب الثاني : تفسير آية الصلاة الوسطى في المنهج الروائي عند العياشي

وقال الله تعالى ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ))[٤٣]

تُعدّ هذه الآية من الآيات المركزية في باب العبادات، وقد تناولها تفسير العياشي بجملة من الروايات المرتبطة ببيان معنى الصلاة الوسطى، وكيفية المحافظة على الصلاة، ودلالة القنوت. ومما يميز تفسير العياشي هنا هو اعتماده الكامل على الرواية في بيان المفهوم الشرعي، وإرجاع تفسير الآية إلى بيان أهل البيت (عليهم السلام)

أولاً: معنى الصلاة الوسطى عند العياشي

أفرد العياشي عدة روايات لتحديد المقصود بـ الصلاة الوسطى. فقد روى بسنده عن الإمام الباقر (ع) أنه قال:
"الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر".[٤٤]

كما روى أيضاً عن الإمام الصادق (ع) أنه فسّرها بقوله: "هي صلاة العصر "[٤٥]

وتظهر بتعدد الروايات اختلافاً في التطبيق، غير أنّ مدرسة أهل البيت فسّرت ذلك بأنّ وقت الظهر والعصر يُعدّ وقتاً واحداً ممتداً، وأن التعبير عن "الأفضلية" هو الذي يحدد المراد .[٤٦]

وتكشف روايات العياشي أنّ تحديد الصلاة الوسطى ليس اجتهاداً لغوياً، بل ورد بالنص عن الأئمة، وأن الاختلاف في الروايات موجّه إلى بيان أفضلية مخصوصة لكل صلاة وفق الظروف، ولا يُعد تناقضاً، بل تنوّعاً في التطبيق.

ثانياً: معنى المحافظة على الصلوات

يورد العياشي في تفسير قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ رواية عن الإمام الصادق (ع) يقول فيها: "المحافظة عليها هو أن لا تُضيّع أوقاتها"[٤٧]

وفي رواية أخرى عن الباقر (عليه السلام) "المحافظة تعني المواظبة عليها مع الطهارة والركوع والسجود الكامل"[٤٨] ويُظهر العياشي أنّ "المحافظة" ليست مجرد أداء شكلي للصلاة، بل هي التزام بوقتها وشروطها، مما يدلّ على مركزية الوقت في العبادة، وهو ما انسجم مع منهج أهل البيت الذي يجعل "الوقت" هو معيار صحة الصلاة وكمالها.

ثالثاً: معنى "قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ"

يروي العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام) "القنوت هو الخشوع والإخلاص في الصلاة.[٤٩]

وقد بين الطباطبائي القنوت جامعٌ لمعاني الطاعة والخضوع لله، وهو حالٌ من أحوال القلب يظهر أثره على الجوارح.[٥٠] وكذلك ذكر الطبرسي وكما نقل عن الإمام الباقر (ع) القنوت الطاعة.[٥١]

تظهر هذه الروايات أنّ القنوت يشتمل على معاني متعددة: الخشوع، الطاعة، السكوت، والإخلاص. وهذا يشير إلى أن القنوت مفهوم روحي وسلوكي، وليس مجرّد دعاء يُؤتى به في الركعة الثانية.

اعتماد العياشي على الرواية في تفسير الآية الشريفة من قولة تعالى ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)) وقد يقدّم عدة دلالات مهمة:

١- تركيز التفسير الروائي على الجانب الفقهي للعبادة، إذ تُفهم الصلاة الوسطى من خلال بيان أهل البيت وليس مجرد اجتهاد لغوي أو سياقي. نقل العياشي في تفسيره روايات متعددة تُبيّن المقصود بالصلاة الوسطى، ومن أهمها ما ورد عن الأئمة (عليهم السلام). وتُظهر هذه الروايات أن تحديد معنى الصلاة الوسطى ليس مسألة لغوية أو سياقية فحسب، بل هو بيانٌ تعبّدي يتلقاه المسلم من مرجعية معصومة. فمن خلال الروايات، تُفهم الصلاة الوسطى على أنها – بحسب مدرسة أهل البيت – صلاة الظهر، كما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، مع الإشارة إلى أن النقاشات اللغوية التي اعتمدتها المدارس الأخرى لم يكن لها حضور في منهج العياشي. إن اعتماد العياشي على الرواية هنا يعطي تطبيقاً عملياً يتمثل في:

تحديد وقت الصلاة الوسطى تحديداً تعبّدياً وإسناد المسائل الفقهية إلى نصوص معصومة لا إلى اجتهادات ظنية.

وبيان أن المحافظة على الصلوات تبدأ من معرفة أوقاتها وتعيين حدودها، وهو ما تُقدّمه الروايات بدقة.

وبذلك يظهر أن التفسير الروائي يختلف عن التفسير بالمأثور بمعناه العام؛ فهو لا يكتفي بنقل رواية، بل يجعلها مصدر الحقيقة الفقهية.[٥٢]

٢- إبراز البعد الروحي للصلاة من خلال تفسير القنوت بالخشوع والطاعة.

يظهر التفسير الروائي عند العياشي تركيزاً عميقاً على البعد الروحي للصلاة، ويتجلى ذلك في تفسيره لمفهوم القنوت بأنه الخشوع والطاعة، استناداً إلى الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام). فقد نقل العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أن القنوت هو الطاعة والخشوع.[٥٣]

وكما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّ القنوت هو الإخلاص والسكينة والوقوف بين يدي الله بخشوع، وهو ما يؤكّده الحر العاملي في نقله للروايات الدالة على هذا المعنى.[٥٤] ويرسّخ أن القنوت يشكّل الجانب الروحي الأعمق في الصلاة، ويُحوّلها من أداء حركي إلى تجربة وجدانية تعبّدية.

وقد ذهب عدد من المفسرين إلى المعنى نفسه؛ فالطبرسي يرى أن القنوت هو القيام بالطاعة والخضوع لله .[٥٥] بينما يعرّفه الفخر الرازي بأنه التذلل وطول القيام وحضور القلب..[٥٦] ويعتبر القرطبي القنوت سكينةً وخشوعاً يلازمان الصلاة الحقّة.[٥٧]

وتبيّن من خلال جمع الروايات التي أوردها العياشي، وآراء الفقهاء والمفسرين، أنّ القنوت في الصلاة ليس مجرد دعاء لفظي، بل هو بُعد روحيّ جوهري يقوم على الخشوع والطاعة. وقد أسهم المنهج الروائي في ترسيخ هذا الفهم، إذ جعل القنوت حالة تعبّدية تُعبّر عن حضور القلب وخضوع المصلّي بين يدي الله. واتفقت التفاسير من مختلف المذاهب على أن القنوت يجسّد الاستكانة والإخلاص والوقوف الخاشع، مما يكشف أن روح الصلاة إنما تتحقّق بالخشوع والطاعة لا بمجرد هيئة الأداء الظاهري. وبذلك يظهر أن التفسير الروائي قد قدّم رؤية تعبّدية عميقة تُبرز البعد الروحي للصلاة وتؤكّد مركزية الخشوع في ماهيتها.

٣-ترسيخ مركزية الوقت في العبادة بوصفه أحد أهم عناصر "المحافظة".

يركّز العياشي في تفسيره على الرواية كأساس لتحديد أوقات الصلوات، مشيراً إلى أن المحافظة على الصلاة تبدأ بمعرفة وقتها بدقة، وهو عنصر أساسي في العبادة. فقد نقل العياشي عن الأئمة (عليهم السلام) تحديد أوقات الصلوات بدقة، مشدداً على أن الالتزام بالوقت ليس مجرد مسألة عملية، بل هو عنصر تعبدي

يحقق حضور القلب وخضوع المصلّي لله في لحظة محددة. ويشير العياشي من خلال هذا المنهج إلى أن المحافظة على الصلاة تتطلب إدراك الزمن التعبدي وتعيين حدود الوقت لكل صلاة، ليصبح الالتزام بالوقت جزءاً من الطاعة والعبادة، وليس مجرد تنظيم خارجي للصلوات.[٥٨]

٤-إظهار دور الأئمة (ع) في بيان دقائق الأحكام الشرعية.

يرى العياشي في تفسيره أن الأئمة (عليهم السلام) هم المرجعية الحقيقية في بيان تفاصيل الأحكام الشرعية، وأن نقلهم للروايات هو الوسيلة الأساسية لفهم القرآن والتشريع الإسلامي. فالعياشي يقدّم في تفسيره أمثلة عديدة على كيفية توضيح الأئمة (ع) لأدق مسائل الصلاة، الزكاة، الصوم، وغيرها من العبادات، مشيراً إلى أن هذه التفصيلات لا يمكن الوصول إليها بالاجتهاد الشخصي أو الفهم اللغوي وحده، بل تحتاج إلى الرجوع إلى النصوص المعصومة.[٥٩]

ونستنتج من ذلك أن العياشي يعتبر أن الأئمة (ع) ليسوا ناقلين فحسب، بل هم مفسّرين ومبينين للأحكام الدقيقة، وأن فهم النصوص الشرعية بدقة مرتبط بالرجوع إلى تعليماتهم ورواياتهم، خصوصاً فيما يتعلق بالعبادات وأوقاتها وشروطها.

وقد بين الطوسي أن الأئمة (ع) يوضحون التفاصيل الدقيقة للأحكام الشرعية، بما في ذلك مسائل العبادات والمعاملات، وأن الروايات عنهم تُعَد المصدر الرئيس لتطبيق الشريعة .[٦٠]

اما الطبرسي فقد يبيّن في مجمع البيان أن الأئمة (ع) يفسّرون القرآن ويقدّمون الأمثلة العملية لتطبيق الأحكام، مؤكدين على أهمية الرجوع إلى تعليماتهم لفهم التفاصيل الدقيقة.[٦١] ويتضح من خلال مقارنة رأي العياشي وآراء المفسرين أن الأئمة (عليهم السلام) يشكلون المرجعية الأساسية في بيان دقائق الأحكام الشرعية. بينما يركز العياشي على نقل الروايات وتوثيقها، يوسّع المفسرون مثل الطوسي والطبرسي الذين ركزوا غلى فهم القارئ بتفسير كيفية تطبيق هذه الأحكام عملياً، مؤكدين على أهمية التفصيل الدقيق والرجوع إلى النص المعصوم لفهم الشريعة.

المطلب الثالث : تفسير آية الجهر بالصلاة في المنهج الروائي عند العياشي

وقال الله تعالى ((وَلَا تُجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا))[٦٢]

وقد ورد العياشي في تفسيره عن أبي عبد الله (عليه السلام) "الجهر في الصلاة رفع الصوت، والمخافة ما لم تسمع أذناك، وما بين ذلك قدر يسمع به الأذنان".ويضيف العياشي أن المراد من الآية تحديد الاعتدال في الصوت أثناء الصلاة، بحيث لا يكون الصوت مرتفعًا جدًا يزعج المأمومين، ولا منخفضًا جدًا لا يسمع به المأموم، فيكون ذلك مخالفًا للآداب الشرعية .[٦٣]

ولقد حمل الصدوق الآية على معنى الاعتدال في الصوت، بحيث يكون متوسطًا عند قراءة القرآن في الصلاة، لا مرتفعًا جدًا ولا منخفضًا جدًا، خصوصًا في الصلوات المفروضة كالمغرب والعشاء والفجر.[٦٤]

وقد فسر الآية بأن الرسول صلى الله عليه وآله كان يجهر أحيانًا بالصلاة ويخففها أحيانًا أخرى حسب الظروف، مثل حماية المصلين من أذى المشركين في مكة، ما يدل على أن الاعتدال في الصوت يمكن أن يتغير بحسب المصلحة.[٦٥]

ويشير العياشي إلى أن الهدف من الآية هو تحديد الاعتدال في الصوت أثناء الصلاة: فلا يُبالغ الإمام في الجهر بحيث يزعج المأمومين، ولا يكون الصوت خافتًا جدًا بحيث لا يسمع المأمومون. ويؤكد أن الاعتدال مطلوب سواء في الصلاة الفردية أو الجماعية.

وهناك اتفاق بين المدرسة الإمامية والمدرسة الصحابية على وجوب الاعتدال في الصوت: لا جهر مفرط، ولا خفاء شديد.واختلاف المدارس يظهر في تفسير سبب الجهر أو الخفاء: عند الإمامية للوضوح وسماع المأمومين، وعند الصحابة أحيانًا للضرورة كإخفاء الصلاة عن المشركين.

النتيجة العملية: على المصلين الالتزام بالاعتدال في الصوت أثناء الصلاة مع مراعاة الظروف، لتحقيق الخشوع والآداب الشرعية، وتجنب أي إزعاج للمأمومين.

المطلب الرابع : تفسير آية الصيام في المنهج الروائي عند العياشي وقال الله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ))[٦٦]

يفسّر العياشي آية الصيام عبر منهج روايات الأئمة (عليهم السلام) فيورد روايات توضّح البعد التشريعي والروحي للصوم. وقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في معنى الآية: "إنما كتب الله الصيام على الأمم ليبلُغوا به درجة التقوى، فإن الصوم جُنّة، يقي من المعاصي كما يقي السلاح"[٦٧] ويُبرز العياشي في تفسيره أمورًا منها:

البعد الروحي للصيام: التقوى ليست مجرد ترك الطعام، بل الامتناع عن الآثام.

الجانب التشريعي: أن فرض الصوم سنة إلهية مشتركة بين جميع الأمم.

الغاية الأخلاقية: تطهير النفس وترسيخ الانضباط الشرعي.

ويمتاز تفسير العياشي بأن أصل المعنى التفسيري فيه روائي محض، أي أن العياشي لا يدخل في التحليل اللغوي ولا المقارنات، بل يقدّم ما ورد عن الأئمة فقط

فقد بين المفسرون من مدرسة المفسرين بالماثور ومنهم الطبري ويقول إن معنى "كُتِب" أي "فُرض"، وأن الصيام مفروض على الأمم السابقة، واستند إلى حديث: "الصوم جُنّة"[٦٨]وقد يرى الطبري أن المقصود بالتقوى:

حفظ النفس من المعاصي،والانقياد لله في السر والعلن،والصبر على مشقة العبادة.

وكذلك يؤكد القرطبي أن الآية تتضمن أركان التشريع الإسلامي، ويركّز على ثلاثة جوانب:

الحكمة من الصوم: تحقيق التقوى عبر الانضباط. والمشترك الديني بين الشرائع السابقة. والتدرّج في التكليف من الرخصة إلى الإلزام.[٦٩] ويرى الرازي أن الصوم يوافق طبيعة الإنسان؛ لأنه يكسر حدة الشهوات، ويجعل النفس قابلة للمعرفة الإلهية، ولذلك قال: "التقوى غاية الصوم، وهي ترك المحظورات الظاهرة والباطنة."[٧٠]

ونستنتج ان العياشي اعتمد في تفسيره الروائي صرف، يعتمد على نصوص الأئمة (ع)، ويبرز الجانب الروحي والأخلاقي للصوم من جهة التقوى وان .جميع المفسرين اتفقوا أن التقوى هي الغاية الرئيسة من الصوم. وهناك نقطة الاختلاف فان المدرسة الإمامية (العياشي) قدّمت البعد الروائي المرتبط بالإمام المعصوم والمفسرون الآخرون اعتمدوا المناهج الفقهية أو اللغوية أو العقلية.

المطلب الخامس : تفسير آية الحج في المنهج الروائي عند العياشي

وقال الله تعالى ((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ))[٧١]

لقد فسّر العياشي هذه الآية من خلال المنهج الروائي المعتمد على أحاديث الأئمة (عليه السلام)، حيث نقل عن الإمام الصادق (عليه السلام) "الحج فريضة على كل قادر، وجعله الله علامة على الطاعة والخضوع، ومن أدرك القدرة ولم يحج فقد ارتكب تقصيرًا عظيمًا"[٧٢]
ويشير العياشي إلى أن الحج عبادة جامعة، تشمل: العبادة البدنية: كالطواف والسعي والوقوف بعرفة

والجانب الروحي: خضوع القلب لله والابتعاد عن الشرك والمعاصي.

والبعد الاجتماعي: اجتماع المسلمين من مختلف الأعراق والأقطار في مكان واحد.

كما يؤكد العياشي أن الحج مرتبط بالقدرة المادية والجسدية، وهو ما يميّز هذه الفريضة عن غيرها من العبادات، وأن تركه بدون عذر يعد تقصيرًا شرعيًا عظيمًا.

فقد يرى الطبري أن الآية تفرض الحج على كل قادر، ويفسّر الحج على أنه: زيارة بيت الله الحرام. أداء م[٧٣]ناسك محددة بدقة، متى توفرت القدرة.[٧٤]اما الطبرسي فقد ركزعلى الجانب الروحي والاجتماعي للحج، باعتباره: عبادة تقوي الإيمان.و تجمع المسلمين على صعيد واحد، ويحقق الوحدة الإسلامية.[٧٥] فقد يشرح الطوسي أن الحج حق الله على كل قادر، ويبين أن المعنى يشمل: قدرة المال. والقدرة الجسدية. وخلوّ الفرد من الموانع الشرعية مثل المرض أو السفر الصعب.[٧٦]فقد اتفاق الجميع على أن الحج فريضة على كل قادر ماليًا وجسديًا.

العياشي يركّز على الروايات الإمامية لتوضيح الحكمة الشرعية والبعد الروحي.

المفسّرون الآخرون يضيفون أبعادًا لغوية، عقدية، واجتماعية.

الحج يُجمع بين العبادة الفردية والبعد الجماعي الاجتماعي، ويحقق الوحدة الإسلامية.

المطلب السادس : تفسير آية الخمس في المنهج الروائي عند العياشي

وقال الله تعالى ((اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ)).[٧٧]

لقد فسّر العياشي هذه الآية اعتمادًا على المنهج الروائي عن أهل البيت (ع)، حيث يبيّن:

تعريف الخمس: خمس الأموال المكتسبة في الغنائم أو بعض المكاسب والغرض من الخمس جزء منه للولي الشرعي، وجزء لله ورسوله. وتطهير المال من الاستيلاء الظالم أو الشح. دعم الفقراء واليتامى والمحتاجين.إظهار طاعة الله والتسليم لشرعه.و رواية عن الإمام الصادق (ع) عند العياشي:

"كل غنيمة أو مال مأخوذ من الكسب المشروع، فإن الخمس لله ولأوليائه، ويجب إخراجه طيبًا قبل تصرفك فيه"[٧٨]
ويشير العياشي إلى أن الخمس عبادة مالية روحية، تربّي النفس على الإنصاف والاعتدال، وتحقق التكافل الاجتماعي.

وقد وضح . الطبري في تفسيره ان الخمس واجب على كل غنيمة أو مال معين. ويوضح أن تقسيم الخمس: ربعها للولي الشرعي، والباقي لله والرسول واليتامى والمساكين.[٧٩]
اما القرطبي فقد بين ان الخمس تطهير للمال وإعانة للمحتاجين. يذكر شروط وجوبه: نوع المال، مصدره، وقيمة النصاب.[٨٠]
الطبرسي فسر الاية الشريفة وقد ركزه في تفسيره على الجانب الاجتماعي والروحاني للخمس، حيث

يربّي القادر على البذل والعطاء.[٨١] ونستنتج ان العياشي يركّز على الروايات الإمامية وشرعية التصرف في الخمس.

وقد اتفق الجميع على أن الخمس واجب على المال المخصص للغنيمة أو الكسب المحدد شرعًا. والمفسرون الآخرون أضافوا أبعادًا فقهية، اجتماعية، ونصوصية، مع التأكيد على التقسيم بين الفئات المستحقة الخمس عبادة مالية تكمل دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي، وتربية النفس على الطاعة والعدل.

اولا: الخاتمة

يظهر هذا البحث أنّ تفسير العياشي يمثل مرحلة مهمة في تطور الفقه الإمامي المبكر، إذ جمع بين الآيات القرآنية والروايات المعصومية لتأسيس قاعدة فقهيّة واضحة للعبادات. ويُعدّ منهجه في تفسير آية الطهارة نموذجاً لتوظيف القرآن تفسيرياً وعملياً مع الالتزام بالرواية، ما يعكس رؤيته الفقهية الشاملة التي تشمل الطهارة البدنية والروحية على حد سواء. كما يتضح أثر المكتبة الواسعة وسعة مصادره في تقديم تفسير دقيق وموثوق، رغم ضياع معظم مؤلفاته.

ثانيا :الاستنتاجات

من خلال دراسة تفسير العياشي لآية الطهارة والعبادات، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

١-اعتماد العياشي على المنهج الروائي كأساس لاستنباط الأحكام، دون تجاوز النص المعصومي.

٢-دمج الطهارة البدنية والروحية في تفسير آية الطهارة، ما يعكس فهم شامل للعبادات.

٣-تفسير العياشي يمثل حلقة وصل بين التفسير الروائي الصرف والفقه الإمامي المبكر.

٤-سعة مكتبته ووفرة مصادره العلمية ساهمت في إثراء تفسيره وإتاحة مقارنة الروايات وتوضيح الحكم الشرعي.

٥-رغم ضياع معظم مؤلفاته، فإن ما وصل منه يُعد مرجعاً أساسياً لفهم الأحكام العبادية في الفكر الإمامي المبكر.

٦-توظيف الآيات القرآنية في التفسير لم يكن مجرد شرح لغوي، بل كان تطبيقاً عملياً للأحكام الشرعية.

ثالثا: التوصيات :

استناداً إلى نتائج البحث، يُوصى بما يلي:

١- ضرورة دراسة باقي تفسير العياشي والمخطوطات المتفرقة لإكمال الصورة الفقهية التي قدّمها.

٢- استخدام تفسير العياشي كمصدر أساسي في بحوث الفقه الإمامي المبكر، خصوصاً في مسائل العبادات.

٣- عادة دراسة الروايات الفقهية المروية عنه في كتب الحديث لتوثيق أثره على تطور الفقه الإمامي.

٤-تشجيع الدراسات المقارنة بين تفسير العياشي وتفاسير روائية أخرى كالبرهان والقمي، لتحديد الخصائص المميزة لكل تفسير.

٥-حفظ التراث المخطوط المتعلق بتفسير العياشي، وإتاحة نسخه الرقمية للباحثين والمهتمين بالدراسات الإسلامية.

هوامش البحث :

[١] ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن إسحاق الورّاق البغدادي ، الفهرست ، ج٤ ،ص ٧٤٤ ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي" ،المعرفة، محمد هادي علي، **التفسير والمفسّرون في ثوبه القشيب** ، ج٢، ص. ٧٥١ ط٢م، مشهد،الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية ، ١٤٢٥ هـ

[٢] النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٢٦، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٦هـ

[٣] الطوسي، محمد بن الحسن، *الفهرست*، ص **161**، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ

[٤] الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٠٤، قم، دار الحديث، ط١، ١٤٢٥هـ

[٥] الطوسي ، بن حمزة ،*الثاقب في المناقب*، ص **31**، قم: مكتبة الداور، ط١، ١٤١٢هـ

[٦] ابن شهرآشوب، محمد بن علي ، معالم العلماء، ص ١٠٩، قم، مكتبة الداوري، ط١، ١٤٢١هـ

[٧] لقمي، *الكنى والألقاب*، ج **2**، ص **105**، قم: مكتبة الصدوق، ط٢، ١٣٨٨هـ

[٨] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٧، بيروت، مؤسسة الوفاء، ط٢، ١٤٠٣هـ

[٩] الطوسي، محمد بن الحسن ، الرجال، ص ٤١٤، النجف، المطبعة الحيدرية، ط١، ١٣٨١هـ

[١٠] الفيض الكاشاني، محمد محسن ، الصافي في تفسير القرآن، ج ١، ص ٤٣، قم، المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ

[١١] معرفة، التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ٢١٢، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٣، ١٤٢٨هـ

[١٢] بحر العلوم، محمد مهدي، *لفوائد الرجالية*، ج **2**، ص **42**، النجف: المطبعة الحيدرية، ط١، ١٣٨٧هـ

[١٣] العاملي النباطي، عوالم المعارف، ج ١، ص ١٩، قم: دار المعارف، ط١، ١٤٢٠هـ

[١٤] الطوسي، الفهرست، تحقيق جواد القيومي، ص ٤١٢ قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، ١٤١٧هـ

[١٥] – النجاشي، رجال النجاشي، تحقيق محمد الجواهري، ص٣٦٧ بيروت: دار الأضواء، ط١، ١٤٠٨هـ

[١٦] العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص٣١١ ،قم:، مكتبة المرعشي، ط١، ١٤١١هـ،

[١٧] ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص٢٥٣ قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٥هـ،

[١٨] الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١،ص٤٧ قم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، ١٤١٨هـ

[١٩] ابن طاووس، حل الإشكال، تحقيق محمد الحسيني، ص٦٥ ، قم: منشورات الشريف الرضي، ط١

[٢٠] النيسابوري، ابن الفتال، روضة الواعظين، ص ٣١٧، قم: مكتبة بصيرتي، ط١، ١٤١٥هـ

[٢١] الطوسي ، *الفهرست*، تحقيق جواد القيومي، ص ٤١١، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، **ط٢، ١٤١٧هـ،**

[٢٢] النجاشي، *رجال النجاشي*، تحقيق محمد الجواهري،ص٣٧٧ بيروت: دار الأضواء، **ط١، ١٤٠٨هـ،**

[٢٣] الحلي ، *خلاصة الأقوال*، ص٣١١، قم: مكتبة المرعشي، **ط١، ١٤١١هـ،**

[٢٤] ابن داود الحلي، *رجال ابن داود*، ص٢٥٢ ،قم: مؤسسة النشر الإسلامي، **ط١، ١٤١٥هـ،**

[٢٥] الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ج١، ص٣٧ ، قم: مؤسسة الأعلمي، **ط٢، ١٤١٨هـ،**

[٢٦] ابن شهرآشوب، *معالم العلماء*، تحقيق علي البهبودي،ص١٠٨، طهران: مكتبة المرعشي، **ط١، ١٣٩٥هـ**

[٢٧] الحر العاملي ، *أمل الآمل*، تحقيق أحمد الحسيني، ج٢،،ص٢٥٥، بيروت: دار الأضواء، **ط١، ١٤٠٣هـ،**

[٢٨]

[٢٩] النجاشي، أحمد بن علي، *رجال النجاشي*، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦هـ.

[٣٠] الطوسي، محمد بن الحسن، *الفهرست*، تحقيق: جواد القيومي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ.

[٣١]

[٣٢] النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، *التنزيل وترتيبه*، تحقيق نورة الورثان،ج١،١٤٣٢ ، دار كنوز إشبيليا

[٣٣] الطوسي، **أبو جعفر محمد بن الحسن**؛ *الفهرست*؛ ج١؛ المطبعة الحيدرية، تحقيق **محمد صادق بحر العلوم**؛ ج١؛ ص١٦٨، المطبعة الحيدرية، ١٤١٧ هـ

[٣٤] الطبرسي، الفضل بن الحسن، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص٨٧ ،بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ.

[٣٥] لخوئي، أبو القاسم، *معجم رجال الحديث*، ص٤٣ ،قم، مؤسسة الإمام الخوئي، ١٤١٣هـ

[٣٦] معرفة، محمد هادي،*التمهيد في علوم القرآن*، ج١، ص **212**.، ،قم: مؤسسة النشر الإسلامي، **ط٣، ١٤٢٨هـ،**

[٣٧] البقرة ٢٢٢

[٣٨] النجاشي ، *رجال النجاشي*، ص **377**، بيروت، دار الأضواء، ط١، ١٤٠٨هـ

[٣٩] ابن شهرآشوب، *معالم العلماء*، ج١، ص **108**، ط١، مكتبة المرعشي، ١٣٩٥هـ

[٤٠] الحر العاملي، *أمل الآمل*، ج٢، ص **255**، ط١، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣هـ

[٤١] الحلي، *خلاصة الأقوال*، ص **311**، ط١، قم: مكتبة المرعشي، ١٤١١هـ

[٤٢] الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ج١، ص **47**، قم: مؤسسة الأعلمي، ط٢، ١٤١٨هـ

[٤٣] البقرة ،٢٣٨

[٤٤] العياشي، محمد بن مسعود. *تفسير العياشي*. تحقيق محمد رضا العطار ج١،ص ١٥٠ ، قم: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٩٩١.

[٤٥] العياشي، محمد بن مسعود. *تفسير العياشي*. تحقيق محمد رضا العطار ج١،ص١٤٩

[٤٦] الطوسي، محمد بن الحسن. *تهذيب الأحكام في شرح المقنعة*. تحقيق: جماعة من المحققين.،ج١،ص١٢٣، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة ،المدرّسين، ١٤٠٧هـ.

[٤٧] العياشي، محمد بن مسعود. *تفسير العياشي*. تحقيق محمد رضا العطار ج١،ص١٥٣

[٤٨] العياشي، محمد بن مسعود. *تفسير العياشي*. تحقيق محمد رضا العطار ج١،ص١٥٤

[٤٩] العيّاشي، *تفسير العياشي*، ج١، ص٢٣٩–٢٤٠، تحقيق السيد هاشم الرسولي، منشورات المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.

[٥٠] الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ج٢، ص٣٢٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

[٥١] الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ج٢، ص٢٣٤، دار المعرفة، بيروت.

[٥٢] لعياشي، محمد بن مسعود. *تفسير العياشي*. تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي. ج١،ص١١٣ ، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ.

[٥٣] العياشي، محمد بن مسعود. *تفسير العياشي*. تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي. ج١،ص١٢٣، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ

[٥٤] الحر العاملي، محمد بن الحسن. *وسائل الشيعة*. ج٦، الحديث ٧٩٥٧–٧٩٥٨. قم: مؤسسة آل البيت، ١٤٠٩هـ.

[٥٥] الطبرسي، الفضل بن الحسن. *مجمع البيان*. ج٢، ص ٢٢٨.

[٥٦] الفخر الرازي، محمد بن عمر. *التفسير الكبير*. ج٦، ص ٢٥٣.

[٥٧] القرطبي، أحمد بن أبي بكر. *الجامع لأحكام القرآن*. ج٣، ص ٢٢٧

[٥٨] العياشي، محمد بن مسعود. *تفسير العياشي*. تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي. ج١،ص١٩٨ ، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ.

[٥٩] العياشي، محمد بن مسعود. *تفسير العياشي*. تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي. ج١ص١٢٠ ، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ.

[٦٠] الطوسي، محمد بن الحسن. *تهذيب الأحكام*. تحقيق: جماعة من المحققين. ج٢، ص٤٠ ، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.

[٦١] الطبرسي، الفضل بن الحسن. *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ج٢، ص٢٣٠–٢٣٣،بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٥م. ،

[٦٢] الاسراء ،١١٠

[٦٣]لعياشي، تفسير العياشي، ج١، ص٢١٢–٢١٤، تحقيق: محمد شمس الدين، دار الكتب الإسلامية، بيروت، ١٩٨٠

[٦٤]**صدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الطوسي، من لا يحضره الفقيه**، تحقيق: علي محمد الأمين، ج٢، ص٤٥٧. مؤسسة النشر الإسلامي، النجف، الطبعة الأولى ١٩٩٠،.

[٦٥] الحسن البصري، **تفسير الحسن البصري**، تحقيق: أحمد شاكر، ص٧٦–٧٧. مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١

[٦٦] البقرة:، ١٨٣

[٦٧] العياشي، **محمد بن مسعود**، تفسير العياشي، حقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، ج١، ص٢٤١ ،دار الكتب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٨٠،

[٦٨]**لطبري، محمد بن جرير**، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج٣، ص٤٢٧–٤٣٠، دار المعارف، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠

[٦٩] قرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج٢، ص٢٧٢–٢٧٥. دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.

[٧٠]ا لرازي، فخر الدين محمد بن عمر، *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)*، ج٥، ص٦٥–٦٧، دار الفكر، بيروت..

[٧١]**آل عمران ،٩٧**

[٧٢] العياشي، محمد بن مسعود، *تفسير العياشي*، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، دار الكتب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٨٠، ج١، ص٣١٢

[٧٣]

[٧٤] لطبري، محمد بن جرير، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: أحمد شاكر، ج٣، ص١٥٥ دار المعارف، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠

[٧٥] الطبرسي، الفضل بن الحسن، *مجمع البيان*، ج٣، ص١٠٢–١٠٤، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

[٧٦] لطوسي، محمد بن الحسن، *التبيان في تفسير القرآن*، ، ج٢، ص٢١٠–٢١٢ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

[٧٧] الانفال ،٤١

[٧٨] لعياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، ج٢، ص١٩٨–٢٠٠، دار الكتب الإسلامية، بيروت، ١٩٨٠.

[٧٩] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، ج٤، ص٢٢٥–٢٢٧، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠.

[٨٠] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج٢، ص٣١٠–٣١٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦

[٨١] الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان، ج٤، ص١٩٠–١٩٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٥.

المصادر والمراجع :

١. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق الورّاق البغدادي، الفهرست، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، المعرفة.
٢. ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ط١، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ.
٣. ابن شهرآشوب، محمد بن علي، معالم العلماء، ط١، قم: مكتبة المرعشي، ١٣٩٥هـ.
٤. ابن طاووس، حل الإشكال، ط١، قم: منشورات الشريف الرضي.

٥. الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل، ط١، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣هـ.
٦. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ط١، قم: مؤسسة آل البيت، ١٤٠٩هـ.
٧. الحسن البصري، تفسير الحسن البصري، القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية، ٢٠٠١.
٨. الحلي، العلامة، خلاصة الأقوال، ط١، قم: مكتبة المرعشي، ١٤١١هـ.
٩. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث، قم: مؤسسة الإمام الخوئي، ١٤١٣هـ.
١٠. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط١، بيروت: دار الفكر.
١١. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
١٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٥.
١٤. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٥. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٦. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، الفهرست، المطبعة الحيدرية.
١٧. الطوسي، محمد بن الحسن، الثاقب في المناقب، قم: مكتبة الداور، ١٤١٢هـ.
١٨. الطوسي، محمد بن الحسن، الرجال، النجف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨١هـ.
١٩. الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ.
٢٠. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
٢١. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
٢٢. العاملي النباطي، عوالم المعارف، ط١، قم: دار المعارف، ١٤٢٠هـ.
٢٣. العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، دار الكتب الإسلامية، بيروت، ١٩٨٠.
٢٤. العيّاشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، ط١، قم: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ.
٢٥. الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، ط١.
٢٦. الفيض الكاشاني، محمد محسن، الصافي في تفسير القرآن، ط٢، قم: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٦هـ.
٢٧. القرطبي، أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٢٨. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٢٩. القمي، الكنى والألقاب، ط٢، قم: مكتبة الصدوق، ١٣٨٨هـ.
٣٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ.
٣١. المعرفة، محمد هادي علي، التمهيد في علوم القرآن، ط٣، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٨هـ.
٣٢. النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦هـ.
٣٣. النجاشي، محمد بن أحمد، رجال النجاشي، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٨هـ.